[167] المتقدمين، والبلغاء المحذقين، فضلا عما هو أعلى طبقات الكلام وابعد مقدورات الانام. وإني لاقول أبدا: إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره - بعد كلام الرسول صلى ا عليه وآله - لكان ذلك كلام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ كان منفردا بطريق [1] الفصاحة، لا تزاحمه عليها المناكب، ولا يلحق بعقوه [2] فيها الكادح الجاهد، ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألفناه ووسمناه ب (نهج البلاغة)، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع الينا، من كلام امير المؤمنين (ع) في جميع الانحاء والاغراض، والاجناس والانواع: من خطب وكتب ومواعظ وحكم، وبوبناه ابوابا ثلاثة، لتشتمل على هذه الاقسام مميزة مفصلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه: من عجائب الفصاحة وبدائعها، وشرائف الكلم ونفائسها، وجواهر الفقر [3] وفرائدها. وكلامه (ع) مع ما ذكرناه من علو طبقته وحلو طريفته [4]، وانفراد طريقته، فانه إذا حول ليلحق غاية من اداني غايات القرآن، وجدناه ناكصا متقاعسا، ومقهقرا راجعا، وواقفا بليدا [5]،

_____ (1) وفي (خ): بطريقة (2) اي: بسموه وارتفاعه. (3) جمع فقرة بكسر فسكون وهي: النكتة في الكلام واجملة المختارة منه. ومن اغلاط العامة استعمال الفقرة بفتحتين (4) الطريفة: الكلام النادر المستحسن وفي (خ): وخلو طريقه (5) اي لا ينشط لتحريك. _____